

غير واضحة تصوير

في أول حوار صحفي شامل مع محافظ الهيئة العامة للاستثمار

الدباغ: خادم الحرمين يتابع بنفسه تنفيذ المدن الاقتصادية وزار مدينة الملك عبدالله ٤ مرات



خادم الحرمين الشريفين خلال زيارته لمشروع المدينة

هذه الرحلة العبيد من أعمال التخطيط، والدراسات التصميمية، والترويج من أجل استقطاب الاستثمارات الرئيسية في المدينة، وتهيئة الأراضي وغيرها، وبالنسبة لمدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابع التي

مر على إطلاقها أقل من ثلاث سنوات، فإن جميع أعمال المرحلة الأولى تم إنجازها بالكامل، مع البدء في عدد من أعمال المرحلة الثانية قبل الوقت المحدد لذلك، بينما مدينة العرفة الاقتصادية، ومدينة جازان الاقتصادية، فقد تم إنجاز معظم أعمال المرحلة الأولى، ويمكن لسكان هاتين المنطقتين حالياً رؤية أعمال بناء المدينة على أرض الواقع، ومن المتوقع خلال سنة أشهر الانتهاء من كافة أعمال المرحلة الأولى، أما مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل، فهناك جهد مكثف من أجل استكمال أعمال المرحلة الأولى في الوقت المحدد لذلك بلإن الله، يدعم تلك دخول مجموعة للخرافي في تطوير المدينة بمالها من خبرات سابقة في تطوير البنى العملاقة، وسيتم الإعلان خلال الأسابيع القادمة عن استثمارات نوعية متميزة في مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل.

اعتبر عمرو الدباغ محافظ الهيئة العامة للاستثمار أن المدن الاقتصادية أكبر تحد يواجه المملكة، مشيراً إلى أن هناك بعض التحديات ولكن في الجمل ونحن لاإنما في البداية فإن البوادر تؤكد تحقيق نسبة كبيرة من هذه الأهداف الوطنية الطموحة، لتي يؤكد عليها دائما خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وقال معالي المحافظ إن تجربتنا مع برنامج ١٠ X ١٠ بينت لنا أنه لا شيء مستحيل مع وجود الإرادة والدمع الكبير من حكومة المملكة للقطاع الخاص المحلي والأجنبي، ومع ما يتوفر في المملكة من مقومات اقتصادية ومزايا نسبية، لم يستغل الكثير منها حتى الآن، وأوضح الدكتور الدباغ في أول حوار مطول تناول مراحل المدن الاقتصادية منذ إنشائها المدينة الأولى، وهي مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، أن مدة المرحلة الأولى من إطلاق المدن الاقتصادية هي في المتوسط ثلاث سنوات (وتعمد الفترة على ظروف كل مدينة) وتشمل



إطلاق المدن الاقتصادية
الكبرى يجسد رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز في تفعيل دور القطاع الخاص ومساهمته في تحقيق عدد من الأهداف التنموية للمملكة. نود في البداية أن نطلعوا نبذة عن هذه الأهداف؟

أهداف المدن الاقتصادية التي أمر خادم الحرمين الشريفين بإطلاقها عديدة ومتنوعة، وتختلف من مدينة لأخرى، فقلبي سبيل المثال أهداف مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، التي بدأت في استقطاب أعداد من العلماء للمسلمين والعلمين في عدد من المراكز العلمية المرموقة عالمياً، تختلف عن أهداف مدينة جازان الاقتصادية، التي بدأت في استقطاب عدد من الصناعات القليلة الجديدة على مستوى المملكة والمنطقة مثل مصنع السيارات ومصنع بناء السفن، وذلك وفقاً لطبيعة كل منطقة ومزاياها النسبية.

ويشكل عام أوجه الأهداف الرئيسية للمدن الاقتصادية على النحو التالي:
أولاً تحقيق تنمية إقليمية متوازنة، حيث تهدف المدن الاقتصادية إلى تسريع عملية النمو الاقتصادي في عدد من المناطق الأقل نمواً، من خلال جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية لها، والذي لا يمكن أن يتم دون توفير بيئة تحتية متكاملة ومتطورة.

ثانياً- التنوع الاقتصادي: بما أن هذه المدن الاقتصادية ستنتج صناعات وخدمات تنافسية جديدة في المملكة، فإن هذا سيؤدي إلى تقليل اعتماد اقتصاد المملكة على إيرادات النفط، وقد انتهى البيئية من وضع إستراتيجية وخطة عمل لتأسيس عشر صناعات رئيسية في المدن الاقتصادية، يستطيع المملكة أن تصحب رائدة فيها على مستوى العالم.

ثالثاً- توظيف السعوديين وخاصة أهالي المناطق التي تقام فيها المدن الاقتصادية مع تبني الآليات عملية ومتكيفة لتدريب وتأهيل أبناء وبنات الوطن ليشغل الوظائف التي توفرها المدن الاقتصادية.

الهيئة استعانت في

تخطيط المدن الاقتصادية

ببكار المشعلين

المعماريين في سنغافورة

على هذا ثلاثة عقود

رابعا- تحديث البنية التحتية ونقل المعرفة، حيث يؤدي إطلاق المدن الاقتصادية إلى استقطاب الشركات العالمية في مختلف القطاعات مما سيسهم في نقل المعرفة والتكنولوجيا من هذه الشركات إلى القطاع الخاص السعودي، كما ستساهم المدن الاقتصادية في دعم شبكات البنية التحتية الوطنية مثل (المطارات، الموانئ، الطرق السريعة وخدمات الاتصالات) مما يسرع من تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً.

الآن بعد مرور أكثر من سنتين على إطلاق أربع مدن اقتصادية في المملكة.. هل ترون أن تحقيق جميع هذه الأهداف ممكن على أرض الواقع؟

- هناك بعض التحديات ولكن في الجمل، ونحن لازلنا في البداية، فإن الموارد تؤكد تحقيق نسبة كبيرة من هذه الأهداف الوطنية الطموحة، التي يؤكد عليها دائماً خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين، وما أود التأكيد عليه أن الهيئة تتابع أعمال المدن الاقتصادية بصورة يومية، تنفيذاً لتوجيهات ورؤية خادم الحرمين الشريفين، الذي يتابع بنفسه حقفه الله العمل في تنفيذ المدن، وقد زار مدينة الملك عبدالله الاقتصادية أربع مرات لتفقد سير العمل فيها، وذلك حتى تحقق المدن أهدافها الإستراتيجية بأسرع وقت ممكن، وأهمها هدمي مساهمة القطاع الخاص الفعالة في التنمية الإقليمية المتوازنة، وتوفير الفرص الوظيفية لأهالي تلك المناطق.

كانت تجربة دبي نموذجاً يحتذى في مجال جذب الاستثمار عندما أطلقت المدن الاقتصادية في المملكة.. هل كنتم تحاولون الاقتراب من هذا النموذج عبر إطلاق المدن الاقتصادية؟

- لا.. المملكة بساحتها ومزاياها النسبية وفروفاً تختلف تماماً عن دبي، كما أن طبيعة الاستثمارات المستهدفة في المدن الاقتصادية تختلف عن طبيعة المشروعات الموجودة في دبي، ولكننا درسنا التجارب الناجحة في جذب الاستثمار محلياً وإقليمياً ودولياً، ومنها تجارب وسنغافورة والماليزيا والصين، وبناء عليها توصلنا لصيغة المدن الاقتصادية المتكاملة، وهي منتج جديد عالمياً، يعتمد على

الشراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل الاستثمار الأمثل للمزايا النسبية لكل منطقة من مناطق المملكة.

اسمح لي يا معالي المحافظ الفقول إنسه في ظل تقص الشفافية، فلنأنا نعلم أصيانيا عن وجود تعثر أو تأخير في هذه المدينة الاقتصادية أو تلك، وأن هناك من يتخوف أن لا ترى هذه المشروعات الوطنية الطموحة للنور، أو أن لا نستطيع الهيئة جذب الاستثمارات اللازمة لها.. ماتعلقكم؟

- أنا أرجو أن تسمح لي في هذا السياق بالإجابة عليك بالتفصيل.. وأن أشير إلى أن المدن الاقتصادية في المملكة تظل إحدى الأهداف الرئيسية لتطبيق برنامج ١٠ X ١٠. عثر دول في العالم من حيث تنافسية بيئة الاستثمار عام ٢٠١٠م، ورهد ١٠ X ١٠ الذي أطلق قبل أربع سنوات، وكان ترتيب المملكة في تقرير البنك الدولي، حول تنافسية بيئة الاستثمار، وسهولة أداء الأعمال هو المركز السابع والسون بين ١٢٥ دولة العالم، وفي ترتيب متأخر عن بعض دول المنطقة التي لا تمتلك نصف إمكانياتنا الاقتصادية ومزاياها النسبية، وقد وصف الكثيرون هذا الهدف بأنه هدف حالم صعب التنفيذ، بل ومستحيل، ولكننا تعاملنا مع هذا التحدي، بتعاون مشكور مع الجهات الحكومية ذات العلاقة، وبجهد مكثف من الزملاء العاملين في الإدارات المعنية في الهيئة الذين خصصوا أكثر من ٥٠ ٪ من وقتهم وجهدهم للوصول إلى هذا الهدف، تدريجياً حتى أصبحت المملكة اليوم تحتل المركز السادس عشر عالمياً بين ١٨١ دولة في العالم في تقرير البنك الدولي، متقدمة على جميع دول المنطقة والشرق الأوسط.

وأريد أن أقول إن تجربتنا مع برنامج ١٠ X ١٠ بينت لنا أنه لأشي مستحيل، مع وجود الإرادة والدعم الكبير من حكومة المملكة للقطاع الخاص المحلي والأجنبي، ومع ما يتوفر في المملكة من مقومات اقتصادية ومزايا نسبية، لم يستغل الكثير منها حتى الآن، وأنه من هذا المنطلق تم تدشين مشروعات المدن الاقتصادية الكبرى، برؤية مستقبلية حكيمة من قبل خادم الحرمين الشريفين، وهي ترى النور على أرض الواقع تدريجياً، وفقاً للجدول الزمني المقررة منذ البداية، رغم ضخامة هذه المشروعات، وأنه لا يمكن بنائها بين يوم وليلة، وما تحتاج إليه أن ننتهزها من قبل القطعين الحكومي والخاص، وعمل يومي مكثف لمواجهة تحدياتها، التي نتعامل معها أو لا بأول، دون أن ننكرها يوماً، ولن نهابها - بحضرة الله - أبداً.

وأود التوضيح بأن مدة المرحلة الأولى من إطلاق المدن الاقتصادية هي في المتوسط ثلاث سنوات (وتعتمد الفترة على ظروف كل مدينة) وتشمل هذه المرحلة العديد من أعمال التخطيط، والدراسات التفصيلية، والترويج من أجل استقطاب الاستثمارات الرئيسية في

المدينة، وتهيئة الأراضي وغيرها، وبالنسبة لمدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابع التي من على إطلاقها أقل من ثلاث سنوات، فإن جميع أعمال المرحلة الأولى تم إنجازها بالكامل. مع البدء في عدد من أعمال المرحلة الثانية قبل الوقت المحدد لذلك، بينما مدينة المعرفة الاقتصادية، ومدينة جازان الاقتصادية، فقد تم إنجاز معظم أعمال المرحلة الأولى، ويمكن لسكان هاتين المنطقتين حالياً رؤية أعمال بناء المدينة على أرض الواقع، ومن المتوقع خلال ستة أشهر الانتهاء من كافة أعمال المرحلة الأولى، أما مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل، فينالك جيد مكثف من أجل استكمال أعمال المرحلة الأولى في الوقت المحدد لذلك بإذن الله، يدعم ذلك نخول مجموعة الخبراء في تطوير المدينة بمالها من خبرات سابقة في تطوير البنى

العملاقة، وسيتم الإعلان خلال الأسابيع القادمة عن استثمارات نوعية متميزة في مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل.

مشروعات المدن الاقتصادية تعد أهم وأكبر المشروعات الاقتصادية التي تمت في المملكة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وذلك من بعد إنشاء مدينتي الجبيل وينبع، وهذا أمر محمود بحسب للمجلس الاقتصادي الأعلى والهيئة العامة للاستثمار، لكن هناك من ينتقد هذه المشروعات من ناحية أنها خرجت فجأة، ولم يشار لها في خطط التنمية؟

مثل هذا النقد نكر طرحة علينا ونحن نحترمه ونفهمه، ولكن وجهة نظرنا هي أن إطلاق المدن الاقتصادية بأهدافها التي سبق الإشارة لها تمثل إحدى الأليات لتحقيق المبادئ الرئيسية والأهداف الاستراتيجية التي تضمنتها خطة التنمية، وفي حديث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز النخيل المشور لمجلس العالم الرئيسية



إقامة مدينة اقتصادية في منطقة معينة له هدفين إستراتيجيين هما مساهمة القطاع الخاص في تنميتها، وتوفير الفرص الوظيفية لأهالي تلك المنطقة، وتحرص الهيئة على تبني مبادرات محددة من أجل استفادة سكان المناطق من المدن الاقتصادية القائمة فيها وجاري إعداد عدة دراسات في هذا الخصوص، مع البدء في تنفيذ بعض المبادرات مثل إرسال خريجي المدارس الثانوية للمعققة وإبتعاثهم للخارج لتهيئتهم للعمل في المشروعات التي ستقام في كل مدينة، ومنح أسهم مجانية من الشركة المتطورة لأصحاب الدخل المحدود في المناطق التي تقام فيها المدن الاقتصادية وذلك من خلال صفوق خاص تمت دراسته ورفعته للجهات العليا لاعتماده.

هل تطلب الهيئة دراسات جدوى اقتصادية لمشروعات المدن الاقتصادية؟

- لقد تم إعداد دراسات شاملة لكل مدينة اقتصادية، من ضمنها دراسات الجدوى الاقتصادية، قامت بها عدد من أفضل المكاتب الاستشارية في العالم، والهيئة مشاركة في الإشراف عليها، مع ملاحظة أن الهيئة قبل الموافقة على إقامة المدينة الاقتصادية تطلب دراسات ومخططات عامة (وصلت تكاليف إحدى الدراسات التي دفعها المطور أكثر من ٣٠ مليون ريال في أحد المدن) وعند الموافقة على المدينة وإطلاقها من قبل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله يتم إعداد دراسات تفصيلية ومخططات محددة لكل منطقة من مناطق المدينة الاقتصادية.

هل الهيئة بجهازها المصغر وميزانيتها المحدودة قادرة على تنفيذ مشروعات المدن الاقتصادية المعقدة؟

- الهيئة تكنتت والحد منه من بتورة هذه المبادرات العملاقة وجذب عدد من أكبر الشركات المحلية والعالمية المتخصصة للقيام بتطوير

وخطط التنمية للدولة تضع الأهداف العامة، وتخص على مشروعات معينة سنتفها الدولة، بينما لا يمكن أن تنص هذه الخطط بالتحديد على تفاصيل هذه المشروعات وخاصة التي تمول بالكامل من قبل القطاع الخاص.

كيف هي علاقة المدن الاقتصادية بالمناطق القائمة فيها، وهناك من يخوف أن تكون هذه المناطق أجساماً معزولة عن محيطها؟

- هذا سؤال مشروع وتخوف مبرر، وهذا أود التوضيح أن الهيئة تبنت برامج متعددة من أجل المساهمة في تنمية مناطق المملكة من خلال تشجيع الاستثمار المحلي وجذب الاستثمار الأجنبي ومن هذه البرامج إنشاء مراكز الخدمة، ودعم مجالس الاستثمار في المناطق، وإنشاء صنابير قرعية في المناطق لصندوق المؤوية المرتبط بشراكة إستراتيجية مع الهيئة، وإنشاء وكالة خاصة في الهيئة لتنمية الاستثمار في المناطق، وقد قامت هذه الوكالة بإجراء ١٣ دراسة شاملة عن كل منطقة من مناطق المملكة من جميع النواحي المتعلقة بطبيعة كل منطقة وباقتصادها ومزاياها النسبية والبنى التحتية المتوفرة فيها، وقد انضم أن تطوير العديد من مناطق المملكة يحتاج العديد من القومات والتي بدأت للدولة في إنشائها ومنها على سبيل المثال مشروعات النقل، وفي خط سوازي فإن

المدين، ولا أقول هذا الكلام من باب الدعاية ولكنه للتوضيح، وبالتالي فالهيئة بإذن الله قادرة بدعم القيادة على الإشراف على تنفيذ المدن الاقتصادية والتعامل مع تحدياتها، وفقاً لآليات تضمن فعالية الإشراف على التنفيذ بإذن الله، وقد أسست الهيئة العامة للاستثمار مركزاً متخصصاً متابعة إدارة المشروعات في كل مدينة اقتصادية من المدن الأربع التي تم إطلاقها في السعودية في كل من رابع والمدينة المنورة وجازان وحائل، وذلك بالاستفادة من أفضل الخبرات العالمية التي أشرفت على التجارب المعاصرة الناجحة في تنفيذ المناطق الاقتصادية المتخصصة التي يطورها القطاع الخاص.

وتقوم الهيئة وشركاؤها مطورو المدن الاقتصادية ومن أجل تنفيذ هذه المدن بأحدث المعايير العالمية بالاستعانة ببيوت الخبرة العالمية في كل مجال، فعلى سبيل المثال فإنه في تخطيط مدينة الملك عبدالله الاقتصادية تمت الاستعانة بالشركة السنغافورية RSP التي يرأسها كبير المخططين الإمبراين السنغافورية على مدى ثلاثة عقود والتي تعتبر حالياً من أنجح تجارب التخطيط العمراني في العالم

، وقد تم الاتفاق مع فريق معهد ماستشوستس للتقنية (MIT) على تصميم خارطة الطريق التي يؤمل من خلالها أن تصبح مدينة الملك عبدالله الاقتصادية أكثر المدن تطوراً في العالم.

معالي المحافظ ما المزايا التي ستجعل المستثمر السعودي أو الأجنبي يختار إحدى المدن الاقتصادية بدلاً عن خيارات استثمارية أخرى في المملكة أو المنطقة؟

- لكل بديل استثماري مزاياه، وهناك جهود مكثفة من قبل الهيئة ومطورو المدن الاقتصادية في مجال الترويج المتخصص الذي يركز على جذب كبريات الشركات في القطاعات التي تركز عليها كل مدينة وقد أسهم ذلك في جذب عدد من الاستثمارات الرئيسية للمدن، وتتميز المدن الاقتصادية بعدد من المزايا ومنها:

- إنشاء كل مدينة اقتصادية كمنظومة متكاملة من المناطق المتخصصة التي يخدم بعضها البعض، وتلك الحول تجمعات أو صناعات ذات مستوى تنافسي على مستوى العالم، وهي في الأغلب صناعات مرتبطة بمجال الطاقة أو تنمية المعارف أو النقل والخدمات اللوجستية وسوف تمثل تلك التجمعات الاقتصادية حجر الأساس ومحرك الدفع للمدينة والتي سوف تتركز حولها صناعات وقطاعات أخرى.

- توفير شبكة حديثة من تقنية المعلومات، حيث تولى المدن الاقتصادية اهتماماً خاصاً للاستفادة من تطبيقات التكنولوجيا الحديثة ذات الأثر الكبير على تنافسية هذه المدن والمواقع الموجودة فيها على مستوى العالم، وبما يساعد على ذلك أن المدن الاقتصادية تبنى من الصفر.

- تخفيض وتطوير مشروعات المدن من خلال المطورين من القطاع الخاص، وهذا يؤدي إلى إنشاء المدن بشكل أسرع وأقل تكلفة مما لو كانت تطور من القطاع العام، وبما أنه لا يوجد شركة في العالم تستطيع تنفيذ هذه المشروعات العملاقة

لوحدها، فإن هذه المدن ستوفر آلاف الفرص الاستثمارية الضخمة أمام القطاع الخاص، فعلى سبيل المثال عند بناء المدينة سيستفيد فرص للمستثمرين في أعمال الإنشاءات وتطوير البنية التحتية والمشاركة في بناء الطرق السريعة والموانئ والمطارات والمساكن والمرافق العامة وشبكات الاتصالات وغيرها، وستطرح معظم هذه الفرص الاستثمارية على القطاع الخاص في المملكة وخارجها في الأشهر القادمة.

- توفير بيئة استثمارية تنافسية، حيث ستقوم الهيئة العامة للاستثمار بخدمة جميع المستثمرين في هذه المدن الاقتصادية والترخيص لهم من خلال مراكز الخدمة الشاملة وتقديم جميع الحوافز المقدمة حالياً في المملكة، مع إضافة بعض الحوافز للمستثمرين في المدن الاقتصادية باعتبار أنها تقام في المناطق الأقل نمواً، ومن ذلك الحوافز الضريبية، وتتخذ جميع الإجراءات الحكومية في أوقات قياسية مبنية على مقاييس عالمية، وتقوم الهيئة الآن بحصر الإجراءات الحكومية وتطويرها بتعاون تام مع جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة.

تسمع أحياناً عن تصريحات لبعض الجهات ذات العلاقة بالمدن الاقتصادية تشير إلى أنه لم يتم تسويق معهم قبل إطلاق المدن الاقتصادية فما سبب ذلك؟

- الهيئة تقوم بعرض مشروع المدينة على مرجعها وهو المجلس الاقتصادي الأعلى (الذي يمثل جميع الجهات ذات العلاقة بالاقتصاد) والذي يوصى بالموافقة على المشروع من عدمه ويتم إعلانه من قبل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

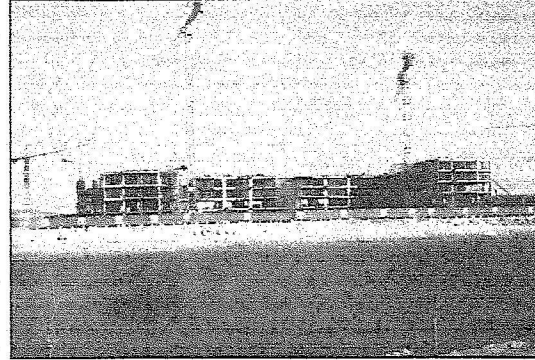
وتقوم الهيئة العامة للاستثمار بالتنسيق مع العديد من الجهات الحكومية والخاصة حيث تم توقيع اتفاقيات شاملة والاتفاق على برامج عمل محددة بأطر زمنية من أجل التنفيذ الفعال للأهداف الإستراتيجية من إنشاء المدن الاقتصادية، ومنها توفير الفرص الوظيفية المتلائمة للمواطنين وتدريبهم وتأهيلهم للاستفادة من تلك الفرص، ودعم جهود الشركات المطورة للمدن الاقتصادية في توفير بنية تحتية تكيه في المدن الاقتصادية. ومن تلك الجهات على سبيل المثال وزارة العمل والمؤسسة العامة للتدريب الفني والعلمية والجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة.

مزايا الاستثمار وظروف الملكية ومساعدتها تختلف تماماً عن تجربة دبي

بتعاون الجهات الحكومية وجهد المدينة أصبحت المملكة في التنافسية تحت المركز ١٦ عالمياً بين ١٨١ دولة



مدخل حديقة الملك عبد الله الاقتصادية



جانب أعمال البناء للرحلة الأولى، في حديقة الملك عبد الله الاقتصادية